اللغة العربيّة لغة عالميّة

الأُستاذ الدكتور همام غصيب

عضو مجمع اللغة العربية الأُردنيّ

أُستاذ الفيزياء النظرية/ الجامعة الأُردنية

الثلاثاء ١١ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ – الموافق ١٨ كانون الأول ٢٠١٨م

المُلَخَّص

إنّ اللغة العربيّة لغةٌ عالميّةٌ دون أدنى شك. ويَترتّب على ذلك مسؤوليّاتٌ جِسام علينا جميعًا. فلغتنا تُناشدُنا بأنْ نسعى على الدوام لإغنائها بأرقى الأعمال الأدبيّة والعلميّة وغيْرها، التي من شأنها أنْ تجد طريقها إلى الشابكة (الإنترنت). فالمحتوى العربيّ بلغة ناصعة ما زال أقلّ بكثير من مُبتغانا. وفي ذلك فليتنافس المُتنافسون.

لكنّ عالميّة اللغة –أيّ لغة– تحمل في ثناياها جُرثومتيْن خطيرتيْن؛ أولاهما: أنّ اللغة السائدة [عالميًّا] في أغلب الحالات تكون مُهشّمة "مُكسّرة" مُشوّهة؛ أي أبعد ما تكون عن اللغة السليمة. وغالبًا ما تكون هجينة أو خليطًا من الأصل ولغاتٍ محلّيّة أخرى، وثاني هاتيْن الجُرثومتيْن: أنّ الاهتمام [في المهاجر] باللغة الأمّ ومدى إتقانها يتضاءلان مع تعاقُب الأجيال.

كيف نتصدّى لهاتيْن الجُرثومتيْن؟ هنا تأتي "توصية" هذه الورقة؛ هذا إنْ كان لا بُدّ من توْصية! وهي أنْ نُعزّز وندعم بكلّ طاقاتنا وقوانا مراكز تعليم اللغة العربيّة للناطقين وغيْر الناطقين بها، سواء بسواء، مادّيًّا ومعنويًّا؛ ليس داخل "الوطن" العربيّ وحسبُ، وإنّما أيضًا في العالم الإسلاميّ وسائر أرجاء المعمورة، حيثما يُوجد إقبال على تعلُّمها. ولا بُدّ من الحِرص الشديد على مستوى مراكزَ كهذه؛ فلا مكانَ هنا إلّا لأعلى المُستويات.

المُقدّمة

راق لي هذا العنوانُ الذي اختاره المجمع، ليس فقط لمضامينه الثرّة؛ وإنّما أيضًا لأنّه غيْرُ متبوع: لا بعلامة استفهام، ولا بعلامة تعجُّب، ولا حتى بعنوان فَرْعيّ! فهو يُعبّر عن واقع الحال بصدق وأسلوبٍ بسيطٍ مُباشر؛ بعيدًا عن المُبالغة والتهويل، أو الحماسة الزائفة والإنشائيّة الزائدة.

نعم! لغة الضاد لغةٌ عالميّة. وغنيّ عن القول أنّنا نتحدّث هنا عن الحاضر؛ وليس عن الماضي المجيد الذي كانت فيه لغتُنا تجول وتصول في أركان العالَم [القديم] الأربعة. فلا أحدَ من الباحثين الموضوعيّين يستطيع أنْ يُنكر ذلك. ولم تكن "عالميّتُها" نابعة من كوْنها لغةَ القُرآن الكريم وحسْبُ (مع أنّ هذا كان، ولا يزال، العاملَ الأوّل وراء انتشارها المُذهل، وتعلُّمها وتعليمها)؛ وإنّما أيضًا لأنّها كانت لغة المُعامَلات التجاريّة والديوانيّة (منذ عهد الخليفة الأمويّ عبدالملك بن مروان)، ولغةَ العلم العالميّة، بل لغة الحضارة العربيّة الإسلاميّة بكلّ رؤْنقها وعلى امتداد طيْفِها الواسع من شتى فروع المعرفة[١].

نعم! كانت لغةَ المعرفة على مدى قرون وقرون؛ ليس فقط زمن أوج حضارتنا وتألُّقها وازدهارها (أعني القرنيْن الرابع والخامس الهجريّيْن/ العاشر والحادي عشر الميلاديّيْن)؛ وإنّما أيضًا في العصور المُتأخّرة. وحسبنا في هذا الصدد أنْ نتأمّلَ قليلًا في أثرها المُذهل في دور العلم والمعرفة الأوروبيّة التي اعتمدت كتبًا طبّيّةً عربيّة لابن سينا وابن النفيس وابن زُهر وغيرهم[٢]؛ عدا تأثّر تلك الدور العميق بالمنهجيّات العلميّة وطرائق التفكير والتحليل والتفكيك والمُصطلحات العلميّة التي أبدعها وابتكرها

أسلافُنا العظام[٣]. ولَكُمْ أنْ تتصوّروا كيف كانت لغتُنا تتهادى على امتداد "طريق الحرير" الذي لمْ يتركْ خاصرةً في "العالم القديم" إلّا وطوّقها[٤]. ذلك أنّه امتدّ على مدى ستّة آلاف وخمسمئة كيلومتر إلّا قليلًا: من الصين في أقاصي الشرق على شواطئ المُحيط الأطلسيّ، مرورًا بالهند وأوراسيا ("قلب العالَم القديم")، بما في ذلك أراضٍ شاسعةٌ في روسيا وتخومها، وبلاد الفرس والعرب، حتى القرن الأفريقيّ وما بعده، وشواطئ البحر الأبيض المتوسّط. فـ"البحر العظيم"، كما سُمِّي، كان امتدادًا طبيعيًّا لطريق الحرير؛ مَثَلُه في ذلك مثَل "النهر العظيم"، أي وادي النيل بحضاراته وشعوبه. فكان للغتنا دوْرٌ وأيّ دوْر في الحياة العملية وفي العلم، سواءٌ بسواء؛ بما في ذلك "العلمُ الكبير". وهذا تعبيرٌ بدأ يَشيع بُعيْد الحرب العالميّة الثانية إثرَ تأسيس مُنظمة "سيرن" للبحوث النوويّة وفيزياء الجُسيْمات[٥]، وأمثالها؛ حيث المُوازناتُ الضخمة والفِرَقُ البحثيّة الكبيرة والمُختبراتُ المتطوّرة والجنسيّاتُ المتعدّدة، وغيْرُ ذلك. فبعض معالم العلم الكبير كانت واضحةً في مرصد مراغة الذي أسّسه نصير الدين الطوسيّ عام ٦٥٧هـ/١٢٥٩م في أذربيْجان الشرقيّة بإيران. مثال بارز آخر: مرصد سمرقند الذي بناه الأمير (فيما بعد الملك) أولوغ بيك، حفيدُ تيْمورلنك، قبل ستّة قرون.

أقول كلّ ذلك ليس من قبيل "الماضويّة" أو التعصُّب والتفاخُر؛ وإنّما من باب التأصيل والتأثيل، وجنْي الدروس والعِبَر لحاضرنا، وتعميق وِجداننا، وترسيخ وعينا الجغرافيّ والتاريخيّ. فالتاريخ والجغرافيا معًا يُمثّلان عاملًا مُهمًّا آخرَ من عوامل عالميّة لغتنا في الوقت الحاضر. أُكرِّر: عالميّة الضادّ في الماضي وثيقة الصلة بعالميّتها في الحاضر.

بأيّ معنًى أو معانٍ نقول بكلّ ثقة وثبات: "إنّ اللغة العربيّة لغة عالميّة"؟

قد يَستهجن مُتشكّكون كُثُر هذه المقولة؛ بل قد يَستهزئون بها. ولسان حالهم في ذلك يَصرُخ في وجوهنا قائلًا: ألا تستشعرون الهوان الذي تُعانيه لغتُنا على أيدي أبنائها في كلّ مجال؟ ألا تَذكرون تلك الدراسات "العلميّة الميْدانيّة الإحصائيّة التحليليّة" التي أصدرتها لَجنتُكم الجليلة، "لَجنة النهوض باللغة العربيّة" [واسمُها الكامل: اللَّجنة الوطنيّة الأردنيّة للنهوض باللغة العربيّة للتّوجّه نحو مُجتمع المعرفة]، عن صورة لغتِنا وواقعها المُرّ في وسائل الإعلام والاتّصال[٦]، وفي ميْدان التواصُل على الشابكة (الإنترنت) والهاتف المحمول[٧]، وفي القضاء الأردنيّ وكلّيّات الحقوق في الجامعات الأردنيّة[٨]؛ عدا الدراسات المُستفيضة التي هي الآن في طريقها للنشر عن واقع لغتنا في جامعاتنا عمومًا، وأوضاع مراكز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها[٩]؟ فنحن نشهد يوميًّا كيف "تُذبَح" اللغة العربيّة من الوريد إلى الوريد على أيدي مَنْ يجب أنْ يكونوا سدنتَها من قادةٍ ومُتنفّذين في كلّ الحقول والمؤسّسات والجامعات والمعاهد. كما نراقب بقلقٍ بالغ انتشار "العَربيزيّة" في المشرق العربيّ و"العَرنسيّة" في المغرب، انتشارَ النار في الهَشيم؛ لا سيّما بيْن أوساط الشباب الذين يُشكّلون ما يُناهز سبعين بالمئة من السكّان في "وطننا" العربي الكبير.

كذلك، لم تعد لغةُ الضادّ لغةَ العلم [والتكنولوجيا] العالميّة منذ قرون وقرون. فهذه المكانة تحتلّها –بلا مُنازع، منذ قرنٍ من الزمان، على الأقلّ– اللغةُ الإنجليزيّة. ولا عجب! فبَعْدَ الإمبراطوريّة البريطانيّة، التي "لم تكن الشمس تغيب عن أراضيها المترامية"، كما قيل، هبّت علينا الإمبراطوريّة الأمريكيّة، بعُقدة تفوّقها ومن ثمّ اعتقادها

الراسخ بحقِّها في الهيْمنة على المعمورة واستعباد الشعوب؛ أي سحق روحها ووجدانها ولغتها. هذا كان –وما زال، للأسف– الجانبَ المُظلم للحضارة الغربيّة عمومًا؛ على النحو الذي كتب عنه بعُمق مُذهل وتبصُّرٍ نادر إدوارد سعيد في كتابيْه القيّميْن "الاستشراق"[١٠] و"الثقافة والإمبرياليّة"[١١]. فلم تتورّع هذه الحضارة عن استغلال "القوّة الناعمة" (أي الثقافة)[١٢] و"القوّة الذكيّة" (أي الثقافة زائد التفوّق العسكريّ)[١٣] لترويض الشعوب. يقول صموئيل هَنتنغتن (Samuel Phillips Huntington) (١٩٢٧–٢٠٠٨) –في لحظة إنصاف وصفاء ذهنيّ– إنّ الغرب "كسَب العالم ليس بتفوّق أفكاره أو قِيَمِه أو دياناته [وأضيف هنا لغاته]؛ وإنّما بتفوّقِه في تطبيق العُنف المُنظّم"[١٤]. وغنيّ عن القوْل أنّ اللغة الإنجليزيّة تبوّأت هذه المكانة لأسبابٍ أخرى أيضًا؛ من أهمِّها: أنّ الأمريكان تمكّنوا بإغراءاتٍ عِدّة من استقطاب خِيرة الكفاءات العلميّة والتكنولوجيّة من كلّ فجٍّ وصوْب إلى بلادهم وصَهْرها في بوْتقتها. يُضاف إلى ذلك أنّ القطاعيْن العام والخاصّ لا يتردّدان في ضخّ المُوازنات الهائلة والإمكانات التي لا تنضب في "العلم الكبير" والمشروعات العملاقة؛ خصوصًا العسكريّة، وفي علوم الطاقة والبيئة والفضاء والموادّ والتكنولوجيا الحيويّة وتكنولوجيا النانو.

ومع ذلك، تقول هيئة الأمم المتّحدة، بمؤسّساتها الأمميّة المُختلِفة، ونقول نحن – بكلّ موْضوعيّة– إنّ اللغة العربيّة لغة عالميّة؛ وذلك للأسباب الآتية:

(أوّلًا) إنّ لغتنا هي لغة القُرآن الكريم. فهو حافظها وحاميها ومَرْجِعيّتها. ولا يُقرأ إلّا بلسانٍ عربيّ "غيْر ذي عِوَج". وما ترجماته إلى لغاتٍ مُختلِفة إلّا ترجماتٌ لمعانيه. إذًا، حيثما ينتشر الإسلام، تنتشر العربيّة بالضرورة. فالاثنان لا ينفصمان، ولن ينفصما أبدًا. وبالأرقام: هنالك ١,٨ مليار مُسلم في العالم؛ أي ربع المعمورة (البالغ

عدد سكّانها، وَفْقًا لتقديرات عام ٢٠١٧، أكثر من ٧,٢ مليار نسمة)[١٥]. وهم يتزايدون باطراد؛ فهذه النسبة في تزايُدٍ مُستمرّ؛ لا سيّما أنّ أعداد الفئات الأخرى على امتداد العالم في تراجُع. ماذا يَعني ذلك؟ يَعني أنّ الإسلام لم يعُد محصورًا جغرافيًّا فيما يُسمّى تقليديًّا "العالم الإسلاميّ"، بما في ذلك "الوطن" العربيّ؛ بل هو الآن راسخٌ تمامًا في قارّات العالم كلّها بلا استثناء. وأصبح للمُجتمعات (ولا أقول "الجاليَات") الإسلاميّة ممثّلون مُقدّرون في البرلمانات الأوروبيّة وغيْرها؛ وحتى مؤخّرًا، انتُخبت –لأوّل مرّة– مُسلمةٌ عضوًا في الكونغرس الأمريكيّ[١٦]. فالإسلام أضحى في قلب الغرب! وهذا يَعني أيضًا مسؤوليّةً مُتعاظمةً مُلقاةً على عاتق المَعنيّين بتعليم اللغة العربيّة للناطقين وغيْر الناطقين بها، على حدّ سواء؛ حتى يتعلّمَ الجميع كيف يَقرؤون الكتاب الكريم بفهمٍ ووعْي، وكيف يُتقنون العربيّة الفصيحة ما أمكن، أو السليمة على الأقلّ، نُطقًا وكتابةً. فإتقان العربيّة يُعدّ شرفًا لا يُضاهى لكلّ مُسلم.

(ثانيًا) إنّ العربيّةَ واحدةٌ من اللغات الرسميّة الستّ للأمم المتّحدة[١٧]؛ وهي العربيّة والصينيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة والروسيّة والإسبانيّة. وهذا اليوم (١٨ كانون الأوّل/ ديسمبر) هو ذكرى اعتماد العربيّة لغةً رسميّةً في جميع أعمال المنظّمة الأمميّة. وهيئة الأمم تعجّ بالمهنيّين اللغويّين، كما يُدعَوْن. وهؤلاء يُناضلون، بكلّ معنى الكلمة، كي يُتقنوا الترجمة من واحدة من هذه اللغات إلى أخرى؛ فلا خيارَ لهم في مهنتهم إلّا أنْ يلتزموا بالدقّة اللامتناهية، درءًا للالتباس وسوء الفَهم. ويُكافحون –بالنسبة للغتنا– في خِضمّ المُصطلحات؛ من حيث التأثيرُ الأنجلوفونيّ في المَشرق العربيّ، والفرانكوفونيّ في المغرب العربيّ. ونجد في الهيئة دائرةً للترجمة التحريريّة، وأخرى للترجمة الشفهيّة (أو الفوْريّة). ولم يأتِ قرار الاعتماد هذا جُزافًا. فالعربيّة من أقدم لغات العالم وأعرقها[١٨]. كما أنّها أوسع اللغات الساميّة انتشارًا؛ بل إنّ ترتيبَها في العالم بأسره من حيث سَعةُ الانتشار هو الرابع، من بيْن سبعة آلاف لغةٍ تقريبًا، أكثرُ من نصفها مُهدّدٌ بالانقراض. هاكُم بعضَ الإحصائيّات في هذا الصدد[١٩]:

اللغة	ترتيبها	نسبتها المئويّة
(من حيث سَعةُ الانتشار)	(إلى عدد سكّان العالم)	
الإنجليزيّة	الأولى	%٢٥
الماندرين (الصينيّة)	الثانية	١٨,٠٥
الهنديّة	الثالثة	١١,٥١
العربيّة	**الرابعة**	**٦,٦٦**
الإسبانيّة	الخامسة	٦,٢٥
الروسيّة	السادسة	٣,٩٥
البرتغاليّة	السابعة	٣,٢٦
البنغاليّة	الثامنة	٣,١٩
الفرنسيّة	التاسعة	٣,٠٥
الألمانيّة	العاشرة	%٢,٧٧
أخرى		%١٦,١٢

وهذه الإحصائيّات أبلغ من أيّ تعليق. ولا ننسى هنا الجالياتِ العربيّةَ في المهاجر، التي تضمّ عربًا مسيحيّين (ولا أقول "مسيحيّين عربًا"). وهؤلاء عُمومًا

حافِظون للعهد والانتماء إلى أصلهم وفصلهم، وإلى لغتهم. وهذه الجاليات هاجرت أو هُجِّرت، كما هو معروف، نتيجةً لعواملَ سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّة وحتى بيئيّة.

(ثالثًا) الإرث الجغرافيّ التاريخيّ: أكّدْتُ في **المُقدّمة** الصلةَ الوثيقة لماضينا بحاضرنا عن طريق الجغرافيا والتاريخ. وهذا إرث حيّ في تضاريسه العامّة وفي تفصيلاتٍ مُتعدّدة. وهو مَنجم ذهبٍ للباحثين في فروعٍ معرفيّةٍ عِدّة؛ بما في ذلك التاريخ، وتاريخ العلوم والتكنولوجيا، وتفاعل الحضارات عبْر العصور المُختلِفة، ودراسة الظواهر الفلكيّة التي بطبيعتها تحتاج إلى زمنٍ طويل –ربّما مئات السنين– لرصدها وتحليلها علميًّا. وأكتفي هنا بذكر مثاليْن مُذهليْن على ذلك؛ الأوّل: كتاب آرثر كيستلر (١٩٠٥–١٩٨١) الجدليّ المشهور عن "القبيلة الثالثة عشرة"[٢٠]، الذي حاجج فيه أنّ أصل يهود أوروبا الشرقيّة يعود إلى إمبراطوريّة الخزر التي سادت – قبل أفولها– بيْن بحر قَزوين والبحر الأسود. فمن أهمّ مصادره التاريخيّة كانت كتابات ابن فَضْلان، والإصطخري، وابن حوْقل، والمَسعودي، والمقدسي، وياقوت الحمويّ. أمّا الثاني، فهو: بحث طريف لثلاثة باحثين في علم الفلك، نُشر في المجلّة العلميّة البريطانيّة المرموقة "الطبيعة" (نيتشر) (Nature) عام ١٩٧٨[٢١]، يُثبتون فيه أنّ أسلافَنا العظام رصدوا وسجّلوا الانفجار "الفوق نجميّ" (المُستعر) الذي حدث في سديم السرطان عام ٤٤٥هـ/١٠٥٤م. وكان العلماء المُتخصّصون حتى تلك اللحظة مُستغربين من عدم وجود أيّ دليل على أنّ العالم العربيّ الإسلاميّ سجّل هذه الظاهرة الفلكيّة البارزة. والطريف في الأمر أنّ الباحثين الثلاثة عثروا على الدليل المنشود في موْسوعة ابن أبي أُصيْبِعة المُذهلة "عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء"[٢٢] [في ترجمتَي الطبيبيْن ابن بطْلان، وابن رضْوان]؛ على أساس أنّ أطباء ذلك الزمان كانوا يَربطون

الظواهر الفلكيّة بالأوْبئة التي تَعصف بالشعوب، وبالعلل والأمراض التي تُصيب الجسد من أدرانٍ وسواها. أضف إلى ذلك مُلاحظات فلكيّة كثيرة عن ألوان النجوم، التي تتغيّر عبْر الزمان؛ مُفصحةً عن السيْرورات الفيزيائيّة التي تجري داخلها. أليس كلّ هذا وغيْره يَشحذ الذهن ويحفزنا على إعادة النظر في بعض ما جاد به تُراثُنا الزاخر؟ وأحسبُ أنّ احتفال العالم –في السنة الدوْليّة للضوْء ٢٠١٥– بألفيّة كتاب "المناظر"[٢٣] لابن الهيْثم العظيم إنْ هو إلّا تأييدٌ لهذه الفكرة.

(رابعًا) تزايُد الإقبال على تعلُّم اللغة العربيّة في الغرب والصين وغيْرهما[٢٤]. وما زلنا نذكر التقرير الذي تناقلتْه وكالات الأنباء العالميّة قبل بضع سنوات (عام ٢٠١١) بأنّ أعداد المُقبلين على تعلُّم اللغة العربيّة في المملكة المُتّحدة فاقت –لأوّل مرّة– أعداد المُقبلين على تعلُّم الماندرين (الصينيّة). ولم يكنْ ذلك نشازًا؛ وإنّما أصبح القاعدةَ السارية في بلدان مُتعدّدة. ومع هذا الإقبال المُنقطع النظير، تتعاظم مسؤوليّة المَعنيّين بتعليم العربيّة لغيْر الناطقين بها في كلّ مكان. أمّا الدوافع وراء تلك الرغبة الجامحة في تعلُّم العربيّة، فتتعدّد بتعدّد الأهداف؛ من تفانٍ في العلم، إلى تيسير التعامل مع رجال الأعمال العرب، إلى دوافعَ سياسيّة خبيثة أشبه بدوافع كثيرٍ من المُستشرقين (وليس كلّهم، طبعًا).

المراجع والهوامش

(١) عبّاس محمود العقّاد: **أثر العرب في الحضارة الأوروبيّة**، طبعة مكتبة الأسرة الأردنيّة/ مهرجان القراءة للجميع، وزارة الثقافة، عمّان، ٢٠١٧. ألدو ميلي: **العلم عند العرب وأثره في تطوّر العلم العالميّ**؛ نقله إلى العربيّة: محمّد يوسف موسى، عبدالحليم النجّار؛ مُراجعة [على الأصل الفرنسيّ]: حسين فوْزي، دار القلم، القاهرة، ط١، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م.

(٢) هاني المُبارك، شوقي أبو خليل: **دوْر الحضارة العربيّة الإسلاميّة في النهضة الأوروبيّة**، دار الفكر، دمشق/ الفكر المُعاصر، بيْروت؛ ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(٣) رشدي راشد، بمعاونة: ريجيس مورلون (إشراف): **موْسوعة تاريخ العلوم العربيّة**، ثلاثة أجزاء، فصول مُتعدّدة لمجموعة من الباحثين والمترجمين؛ مركز دراسات الوحدة العربيّة ومؤسّسة عبدالحميد شومان، بيروت، ط١، ١٩٩٧. قدري حافظ طوقان: **تُراث العرب العلميّ في الرياضيّات والفلك**، جامعة الدول العربيّة/ الإدارة الثقافيّة، دار القلم، القاهرة، ط٣، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

(٤) هُمام غَصيب: "من وحي طريق الحرير: دروس وعِبَر"، أوراق [مجلّة رابطة الكُتّاب الأردنيّين]، العدد ٤٥، ٢٠١٨؛ ص١٣٥-١٤٠.

(٥) كلمة سيرن مُشتقّة من الأحرف الأولى للاسم الفرنسيّ للمنظّمة الأوروبيّة للبحوث النوويّة. وتضمّ أبرز المُختبرات العالميّة في فيزياء الجُسيْمات؛ أي الجُسيْمات

الأساسيّة التي تتكوّن منها المادّة. وقد أُسّست عام ١٩٥٤عبْر الحدود الفرنسيّة–السويسريّة، قربَ مدينة جينيف.

(٦) اللجنة الوطنيّة الأردنيّة للنهوض باللغة العربيّة للتوجّه نحو مجتمع المعرفة: **صورة اللغة العربيّة في وسائل الإعلام والاتصال**، عمّان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

(٧) اللجنة الوطنيّة الأردنيّة للنهوض باللغة العربيّة للتوجّه نحو مجتمع المعرفة: **اللغة العربيّة في ميْدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول**، عمّان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

(٨) اللجنة الوطنيّة الأردنيّة للنهوض باللغة العربيّة للتوجّه نحو مجتمع المعرفة: **اللغة العربيّة في القضاء الأردنيّ وكلّيّات الحقوق في الجامعات الأردنيّة**، عمّان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

(٩) هاتان الدراستان العلميّتان الميْدانيّتان التحليليّتان في طريقهما للنشر الآن.

(١٠) إدوارد سعيد: **الاستشراق**: المعرفة، السلطة، الإنشاء؛ ترجمة؛ كمال أبو ديب؛ مؤسّسة الأبحاث العربيّة، بيْروت، ١٩٧٩. [الأصل الإنجليزيّ: Edward Said, Orientalism, Pantheon Books, New York, 1978].

(١١) إدوارد سعيد: **الثقافة والإمبرياليّة**؛ ترجمة: كمال أبو ديب؛ مكتبة بغداد، ط٤، ٢٠١٤. [الأصل الإنجليزيّ: Edward Said, Culture and Imperialism,Vintage Books, New York, 1994].

(١٢) Joseph Nye [Harvard University], Bound to Lead: The Changing Nature of American Power,Basic Books, 1991.

(١٣) Richard L. Armitage and Joseph Nye, Jr., “Stop Getting Mad, America; Get Smart”, The Washington Post, December 9, 2007.

(14) انظر: مقالته المنشورة في مجلّة (Foreign Affairs) الأمريكيّة بعنوان “The Clash of Civilizations?” (1993)؛ وكتابه The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order (1996).

(١٥) مُحرّك البحث غوغل: "سكّان العالم" [عن إحصائيّات مُعتمدة، ككتاب "حقائق العالم" الصادر عن وكالة الاستخبارات الأمريكيّة (سامحوني!) ومؤسوعة "إنكارتا"].

(١٦) وكالات الأنباء والفضائيّات العالميّة.

(١٧) غوغل: موْقع "هيئة الأمم المُتّحدة".

(١٨) غوغل: "اللغة العربيّة".

(١٩) غوغل: "لغات العالم".

(٢٠) Arthur Koestler, The Thirteenth Tribe: The KhazarEmpire and its Heritage, Random House, New York & London, 1976.

الترجمة العربيّة:

آرثر كيستلر: **القبيلة الثالثة عشرة ويهود العالم**، ترجمة: أحمد نجيب هاشم، مشروع الألف كتاب (الثاني)، الكتاب رقم ١٠١، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١.

(٢١) K. Brecher, E. Lieber, and A. E. Lieber, "A Near-Eastern sighting of the supernova explosion of 1054", Nature, **273**, 29 June 1978; 728-730.

(٢٢) ابن أبي أُصيْبعة، أبو العبّاس أحمد بن القاسم: **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء**. تحقيق ونشر: أ. مولر، القاهرة؛ كونغسبرغ [د.ن]، ١٨٨٢-١٨٨٤. طبعة أحدث: دار مكتبة الحياة، بيْروت، ١٩٦٥.

(٢٣) ابن الهيثم، أبو علي محمّد بن الحسن: **كتاب المناظر**، تحقيق ونشر: علي أ. صبرا، معهد المخطوطات العربيّة، الكويت، ١٩٨٣.

التعليقات والمنقشات

أحد الحضور: دعا إلى وضع وثيقة شرف تدعو المعلمين في المدارس لاستعمال اللغة العربية السليمة.

كمال أبو حلاوة/ رئيس رابطة الفنانين التشكيليين: تمنى إحياء حصة الخط العربي.

زياد الخطيب/ رئيس اللجنة الكهروتقنية الوطنية الأردنية: تمنى لو أن المحاضرين عرجا على قضية عالمية اللغة من حيث مدى استخدامها مع التقنات الحديثة.

أحد الحضور: دعا المعلمين إلى أن يكونوا على دراية كافية بلغتهم، وأن يعلموها لطلابهم تعليماً صحيحاً، ودعا الجامعات إلى الاهتمام بتعليم اللغة للطلاب.

م. مصطفى التلاوي: دعا إلى إعادة كراسة الخط في المدارس.